



تتعرض سلباً على عملية التنمية وصحة الأسرة

الزواج المبكر.. الأنجاب المتقارب مشكلة تؤرق المجتمع

الهجرة وأثرها في توزيع السكان

شوقي العباسي

الهجرة ظاهرة سكانية لها دلالاتها وأبعادها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والنفسية المختلفة وهي إحدى الحقائق للحياة البشرية، وتمثل جانباً من جوانب السلوك البشري منذ نشأة الإنسان، وتعد عاملاً هاماً من عوامل الموازنة بين الإنسان وموارد الثروة التي تحيط به، فإذا شحت الثروة أو نضبت فإن الإنسان يهاجر إلى منطقة أخرى حيث العيش الأفضل، وعلى هذا الأساس انتشر الإنسان في جميع أنحاء المعمورة وانتشرت معه الحضارات القديمة وتعدت الثقافات واختلفت وحدت التباين وعدم المساواة بين المجموعات البشرية.

كما أن الهجرة تعمل على تشكيل المجتمع وإعادة تشكيله باستمرار، حيث تؤدي إلى توزيع السكان وتغيير التركيب الاجتماعي للمجتمع وللأسرة المعيشية، وقد عرف دليل السكان الهجرة أنها حركة السكان وبصورة أدق هي الحركة عبر حدود معينة لغرض الإقامة، وتعتبر الهجرة إلى جانب الخصوبة والوفاة عنصراً من عناصر تغيير السكان، وقد أثرت الهجرة (داخلية أو خارجية) على التوزيع السكاني في اليمن لأن الكثافة السكانية على جوانب المختلفة لا أجزاء الجزيرة دفعت الكثير من اليمنيين منذ قديم الزمان إلى ترك المكان والهجرة بحثاً عن فرص العيش الأفضل وتحسين أحوالهم المعيشية، بالإضافة إلى أن النمو السكاني السنوي المطرد دون إحداث نمو اقتصادي حقيقي يتماشى مع هذه الزيادة السكانية السنوية مما قلل من فرص العمل لأن قفادي أي تأثير للضغوط السكانية على جوانب المختلفة لا يحدث عن طريق كبح النمو السكاني فقط، وإنما عن طريق إيجاد فرص عمل منتجة تستوعب الزيادة السكانية المتجددة.

إن زيادة النمو السكاني في السنوات الأخيرة ظاهرة ملموسة، ولكن ليست هي مصدر مشكلة الهجرة الخارجية اليمنية فقط، وإنما هناك العديد من العوامل لتأثير الهجرة الخارجية بجانب الزيادة المطردة لنمو السكان تتمثل في عدم مشاركة جانب كبير من السكان في النشاط الاقتصادي والانتاجي.. كما أن هناك نسبة كبيرة من السكان الذين يعملون في النشاط الاقتصادي يعملون في مجالات لا يتولد منها فائض اقتصادي وكذا حجز القطاعات الإنتاجية الحالية عن توفير فرص عمالة كافية تتناسب مع الزيادة السكانية الحالية.

وقد وقف المؤتمر الدولي للسكان والتنمية على ظاهرة الهجرة الداخلية وأكد على ضرورة إيلاء اهتمام كبير، خاصة الهجرة من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية ورأى المؤتمر أنه لا بد من اتخاذ سياسات التوزيع السكاني الفعالة وأن تراعى الآثار الاستراتيجية الإنمائية على التوزيع السكاني مع احترام حق الأفراد في العيش والعمل في المجتمع المحلي الذي يقع عليه اختيارهم، كما رأى المؤتمر ضرورة تشجيع التوزيع السكاني الكافي الأكثر توازناً عن طريق العمل وبشكل متكامل مع طريق تعزيز التنمية المتصرفة والمستدامة، كذا تحدي دورها للعوامل الرئيسية المختلفة المؤدية إلى تدفقات الهجرة الداخلية صوب المدن الرئيسية والشاوية وعلى الحكومات أن تجري تقييماً على أساس منظم للكيفية التي يتأثر بها التوزيع السكاني والهجرة الداخلية الدائمة والمؤقتة.

ومن هذا المنطلق نرى بأن معدلات النمو السكاني في عواصم المحافظات يوجي بمدى تأثير الهجرة الداخلية على معدلات النمو في عواصم المحافظات وهي تتعاظم من سنة إلى أخرى وسجلت ارتفاعاً كبيراً في المعدل السنوي مسببة بذلك العديد من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية لعواصم المحافظات.

أطفال للبيع..!

تكتف السلطات الهندية من جهودها هذه الأيام لمواجهة تقشي ظاهرة بيع الأطفال.

ويقول بوفان ريبهو من حركة «انقذوا الطفولة» أن تجارة بيع وشراء الأطفال تشهد رواجاً كبيراً في الهند.

٥٠% نسبة زواج الأقارب في الوطن العربي!

توضح الإحصائيات والدراسات أن متوسط نسبة زواج الأقارب في العالم وصل إلى ١٠٪ وفي الدول العربية تتراوح ما بين ١٠٪ - ٥٠٪.

ففي مصر بلغت نسبة زواج الأقارب ١١٪، وفي البحرين ٢١٪، والإمارات ٢٦٪، والعراق ٢٩٪، أما في الكويت والسعودية فقد بلغت نسبة زواج الأقارب في كل من الدولتين ٢١٪، وفي الأردن ٢٢٪.

وهذه النتائج توصل إليها خبراء شعبة الورثة البشرية بالمركز القومي للبحوث.

وأكد د/ عادل عاشور - أستاذ طب الأطفال والورثة بالمركز أنه عقدت الأسبوع الماضي ندوة حول «زواج الأقارب ما له وما عليه» لتبسيط وشرح مشاكل زواج الأقارب من الناحية الاجتماعية وتقديم الموضوع بصورة واضحة لأفراد المجتمع.

وفي المجتمعات الشرقية يُعتبر زواج الأقارب الزواج المفضل للمجتمع.

توايه

نتيجة لخطأ فني أعيد في العدد الماضي من صفحة «قضايا والسكان» نشر تغذية خبيرة بعنوان «لقاء تشاوري لتعريف الشباب بالقضايا والتحديات السكانية» والتي كان قد سبق نشرها في أحد أعداد الصفحة في وقت سابق.. لهذا لزم التوايه والاعتذار.

المبكر، فالاهتمام بوضع المرأة التعليمي صار ضرورة ملحة، خاصة مع توفر المدارس والفرص السانحة لذلك، فالمرأة جزء مهم وأساسي في المجتمع إلى جانب أخيها الرجل، ومن الظلم حرمانها من التعليم أو إجبارها على ترك المدرسة، نظراً لنظرة البعض القاصرة على تعليم الفتاة، فمن حقها أن تتعلم حتى تحصل على الشهادة التي ترغبها مثلها مثل أخيها الرجل ضمناً لمستقبلها وتكوين جيلاً واعياً.

نشر الوعي الصحي والانتجابي عن مخاطر الزواج المبكر والانتجاب المتقارب، وعن أهمية وضروة المبادأة بين الولادات، وأهمية الرضاة الطبيعية والاحتياطات اللازم القيام بها بالنسبة للأم الحامل وكيفية الاهتمام بنفسها والاستعداد لعملية الولادة، ويتم ذلك عن طريق تثقيف الجهود الرامية إلى نشر الوعي من خلال حملات التوعية في المناطق الريفية وتوزيع الكتيبات والمنشورات التي تهتم بتنظيم الأسرة، وكذلك تعريف المرأة الريفية بوسائل تنظيم الأسرة وكيفية استخدامها.

الاهتمام بأوضاع المرأة الريفية وتطوير جانبها المعيشي والصحي من خلال توفير الخدمات الضرورية والمراكز الصحية ومراكز الأمومة والطفولة، وكذلك توفير مراكز محو الأمية.

وهنا يأتي دور الزوج والذي يجب عليه أن يراعي ظروف الأم الصحية، فالزوجة بحاجة إلى مساعدة زوجها وذلك في استخدام وسائل تنظيم الأسرة والمبادأة بين الولادات حفاظاً على صحة الأم والطفل، وحتى يكون للاب والأم القدرة على رعاية الأبناء.

اهتمام الأم بصحتها من خلال التغذية الجيدة، وعدم ممارسة الأعمال الشاقة أثناء الحمل، والإقلاع من تناول القات، والتدخين، وزيارة المراكز الصحية أثناء الحمل، وكذلك التحصين ضد الكزاز، والإلمام بمخاطر الأمراض الجنسية خاصة الإيدز.

المحافظة على جمال المرأة وشبابها من خلال تنظيم النسل، لأن تقارب الولادات يؤثر على صحة والتعلم والسماح لها بمواصلة تعليمها، لأن ذلك يضرها عن الزواج



فيها.. كما أن المرأة الحامل في المناطق الريفية لا تتمكن من حماية نفسها وجنينها من المشاكل الصحية نتيجة عدم قيامها بزيارة المراكز الصحية قبل الولادة، كما أنها تقوم بممارسة الأعمال الشاقة ولا تتناول الغذاء الجيد.. كما تعزف الكثير من الحوامل عن التطعيم ضد الكزاز بسبب عدم قدرتهن على الانتقال إلى المراكز الصحية، وكذلك عدم توفر ذلك اللقاح في المناطق التي تعيش فيها الحوامل.

المضاعفات أثناء الحمل

تتعرض الحامل أثناء فترة الحمل لبعض المشاكل الصحية مثل: آلام البطن، والتزيف المهبل، والصداع وغيرها، وبالتالي وفي حالة حدوث مثل تلك الأعراض يجب زيارة المراكز الصحية واستشارة الطبيب حفاظاً على سلامة وصحة الأم وجنينها.

تعاطي القات

يتناولون بعض النساء خاصة في الريف القات، ومن المعلوم أن القات يؤثر سلباً على صحة الأم، خاصة لدى الحامل والمرضع، حيث يسبب لها فقدان الشهية مما يؤدي إلى

إن ما يتعارض مع مطلب الفرد والمجتمع والدولة بوجود تعليم وصحة وفرص عمل واستقرار معيشي وأسري وتنمية و... الخ، هو استمرار تقشي ظاهرة الزواج المبكر في بلادنا، وخاصة في المناطق الريفية، وكذا الانتجاب المتقارب، وتعاطي المرأة الحامل للقات، و... الخ، الأمر الذي ينعكس سلباً على عملية التنمية والوضع المعيشي والاقتصادي لأفراد المجتمع والدولة، ويثقل كاهلها.

في الأسطر التالية طرح لبعض المشاكل والصعوبات التي تواجه الأم والأسرة، ومحاولة لطرح بعض الأفكار في كيفية مواجهتها والحد منها..

علي محمد قائد

الأنجاب المبكر

إن الزواج المبكر للفتاة يعني أن تصير هذه الفتاة أم بعد شهر قليلة، الأمر الذي يتسبب بآثار وجوانب عكسية على الأم في حالة الزواج المبكر، وينتج عنه مضاعفات صحية أثناء الحمل والولادة، خاصة إذا تكرر الحمل دون المبادأة بين الولادات بشكل يمكنها من أخذ المدة الكافية لراحتها بين كل مولود وآخر، ولا ننسى أن الزواج المبكر يعتبر ظلماً للفتاة والتي ستكون أما في الوقت الذي يجب أن تكون فيه طالبة تواصل تعليمها.

الانتجاب المتقارب

هذه إحدى المضاعفات التي تواجهها الأم في بلادنا وتتطلب من عدم المبادأة بين الولادات، وهذا يعود إلى عدم اهتمام الزوج في استخدام وسائل تنظيم الأسرة، بل يجعل من الزوجة وسيلة للتمتع، بغض النظر عن النتائج العكسية التي قد تعود على الزوجة نتيجة التقارب في المدة الزمنية بين كل مولود وآخر.. حيث أن جسم الأم بحاجة إلى راحة كافية عقب كل ولادة تكون تلك المدة على الأقل سنتين حتى

يوم الصحة الوطني..!!

د. عبد الحميد الصهبي

السابع من أبريل.. يوم من أيام السنة التي احتلت مكانها في أجندة الدول في كل أنحاء العالم.

في ذلك اليوم أعلن عن تأسيس منظمة الصحة العالمية كهيئة دولية تعنى بمناقشة القضايا الصحية في أنحاء العالم واتخاذ التدابير والإجراءات الكفيلة بمواجهة الأمراض الوبائية والأمراض الناتجة عن الكوارث والحروب.

ونظراً للأهمية التي احتلتها المنظمة في قائمة المنظمات الدولية وصدارتها الدائمة لكل الأنشطة والفعاليات التي تتعلق بالقضايا الصحية، فقد تم الاتفاق على اختيار هذا اليوم كمناسبة سنوية يتم الاحتفاء بها سنوياً لحشد التأييد السياسي والمجتمعي للعمل سوياً من أجل حماية العالم من الأوبئة والأمراض وإيجاد العلاجات الناجمة لكافة الأمراض.

في هذا العام يتم الاحتفاء، بذكرى يوم الصحة العالمي تحت شعار يوم الأمن الصحي.. وقيل أن يكون الأمن الصحي شعاراً في هذه اللحظات فقد كان واقعاً فيما مضى من الزمان.

ذلك الزمان الذي تميز بانتهاج السلوكيات الصحية الآمنة على كل المستويات.. ذلك الزمان الذي اعتمد على الطبيعة في كل شيء مأكلاً ومشرباً وملبساً ودواً.. فكانت الصحة دائماً وأبداً هي العنوان.

ذلك الزمن الذي غابت فيه أسلحة التدمير الصحي فلم تكن الكيماويات كما هي اليوم، ولم تدخل البيئات مجال الأغذية كما هي اليوم، ولم تكن البيئة ملوثة كما هي اليوم..!!

لم تكن الهندسة والتجهيز قد انتشرا كما هي اليوم..!!

لم تكن المخدرات ومشروبات الطاقة والمشروبات الغازية والدخان كما هي اليوم في انتشارها..!!

لم تكن أدوات التجميل ومساحيقها وخطاتها قد برزت على الشكل الذي وصلت إليه اليوم..

للأسف وبالمختصر لم يكن السلوك الصحي سابقاً كما أصبح عليه السلوك الصحي في عالمنا اليوم.

في اليمن.. تتشابه الصورة مع ما يدور في العالم من خلال انتهاج السلوك المدمر للصحة في صور متعددة.

فالعادات الضارة من التدخين وادمان المشروبات الغازية، ومشاكل الأدوية المهربة والمقلدة، وأضرار المواد الكيماوية والمبيدات، وغيرها الكثير إلى أكثر العادات انتشاراً وأشدها متهكاً للجسم وعذوبة على الجسم وأغنى بها (عادة مضغ القات).. فهذه العادة السلبية تؤثر تأثيراً حاداً على الصحة وإن اختلف تأثيرها من شخص إلى آخر، ووفقاً لنوعية القات وكيمته.

هذه الشجرة المعونة أصبحت سلاحاً نعتدي به على أنفسنا، وندمر به صحتنا وصحة مجتمعنا.

وبالرغم من ظهور العديد من الجمعيات والبرامج التي تؤدي الدور الاعلامي للترويج بخطورة القات وآثاره السنية على الصحة، إلا أنها واجهت وستظل تواجه صعوبات وتحديات.

فالقوات أصبح ظاهرة منتشرة في أوساط الشباب والكبار والرجال والنساء ويمكن أن يوصف الوضع الحالي ما لآت إليه ظاهرة مضغ القات بأنه الامان المعمم وهو ما يجعل برامج التوعية والتثقيف بمخاطر القات بعيدة عن أن تحقق أهدافها.

ومن المؤسف أن يدور مثل هذه البرامج والجمعيات أناس يعتمدون على مضغ القات في قضاء أوقاتهم وجلساتهم وتنفيذ حملاتهم وندواتهم!

وفي ذكرى اليوم العالمي للصحة يطيب لي أن أقدم برؤية فكرية تعتمد على إعلان يوم وطني للصحة يتم من خلاله مناقشة القضايا الصحية في بلادنا ويشارك فيه العندين في كل المرافق والمؤسسات والمنظمات والهيئات والأندية والجمعيات والأفراد والوزارات لتدارس المشاكل الصحية والخروج بقرارات وتوصيات تخدم الصحة في اليمن على كافة المستويات، وأرجو أن تصل هذه الرؤية إلى الأخ الدكتور/ عبدالكريم راضع علها أن تكون إن شاء الله مناسبة لحشد التأييد السياسي والمجتمعي لمواجهة الأوقات الصحية والقضاء على الأوبئة والأمراض وباشتراك الجميع تصل بالوطن للصحة للجميع.

السفر والافتراق وآثارهما على كيان الأسرة

أنور البحري

موجودة لديه، وربما عانى منها الجميع، ويصبح ويتملك الطرفان شعور بالحاجة للأخر ويبدل في سبيل الكفاء مجيداً أو طرفي العلاقة الغالي والنفيس حتى أن هامة الكبرياء تظلم رأسها أمام مشاعر تصبح فجأة أشبه

أحد أفراد الأسرة في هدم الكيان الأسري وتزويق شرايين صلة الأرحام التي أوصى الحق تبارك وتعالى بضرورها وصلها وجعل عبادة الانسان للخالق معلقة بتلك الصلة اقبالاً أو ادباراً.

من أجل ذلك ينبغي علينا أن لا ندع سفاسف الأمور تهز كياننا مهما كانت الأعداء، وعدم التعاون في مسألة الرحلات والسفريات السياحية داخلياً أو خارجياً وبحسب الإمكانات المتاحة، خصوصاً وأن البعد الاختياري قد يسهم بشكل كبير في تاجيح المشاعر الإنسانية وواد العناد وصغائر الأمور وإبقاء الكيان الأسري راسياً رسو الجبال الشوامخ.

وتزيينها في أحيان كثيرة بشكل لا أعقد أنه سيكون على نفس الوتيرة في حال اتبع الروتين والبرنامج الثابت مع الأسرة.

ولكننا خطاؤون كما يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم: «كل ابن آدم خطاء وخيرهم من خطائين والتوابون» صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ويرى الكثير من علماء النفس والاجتماع أن الرحلات مع الأهل تدون في ذاكرة الأيام للأسرة لا يمكن معها بشكل من الأشكال، في حين ياجع غياب أحد أفراد الأسرة المشاعر الانسانية التي امتنعت عن الظهور خلال وجوده وسط الأسرة ولا تكون ذات بال نظراً للتواجد المستمر والروتين الممل الذي ربما اعتادت عليه حياة هذه الأسرة أو تلك.

فحالما يغيب الفرد عن كيانه المعهود يشعر الطرفان الفرد والأسرة على السواء بفقد رهيب ومشاعر فياضة نحو الآخر، ويبدأ بأسلوبه في البحث عن الإيجابيات التي يتميز بها الآخر مع التجاهل المتعمد لأي سلبية كانت

